من بنات الخطا وكان الناس يسبونه ويصفونه بالتعريص وكان من
أولياء الله تعالى لا يركب امرأة قط من بنات الخطا وتعود إلى الزنا
أبدا فقال الشيخ نور الدين له بم وصلت إلى هذه المنزلة فقال
باحتمال الأذى • قلت: واخبرني أن شخصا من حمالي
السلطان الغوري ركب حمارة البارحة وساقه إلى ناحية
مصر العتيق ثم عدى إلى الروضة ثم إلى الجيزة حتى وصل إلى الأهرام
والشيخ يجري وراءه مع عجزه فطلب الشيخ منه أجرته فضربه بالدبوس
حتى دغدغ أكتافه وكان قادرا أن يسأل الله أن يخسف به
قال الشيخ نور الدين • واخبرني شخص عن هذا المكاري أن
شخصا طلب منه أن يحمله إلى زاوية الحلفا التي بين السورين
فحمله في ساعة إلى الحرم المكي فقال له انزل فهذه زاوية الحلفا
فرأى زمزم بجواره ثم رده إلى بيته بزاوية الحلفا فأعطاه أجرته
دينارا فرده وأخذ عثمانيا انتهى • ورأيت سيدي عليا
الخواص رحمه الله يرسل أصحاب الحوائج إلى شخص يبيع الفجل
على باب الجامع الأزهر يقضيها لهم بالحال • وجاءه مرة شخص
وفي حلقه علقة صارت مثل السمكة فقال له اذهب إلى الرجل
الذي يبيع الفجل على باب الجامع الأزهر واعطه جديدا وخذ منه
حزمة فجل فكلها فأكل منها ورقة واحدة فعطس فخرجت
العلقة من حلقه • واخبرنا الشيخ أن هذا الرجل
لا يأكل أحد من فجله وبه مرض من جذام وبرص ونحوهما إلا
شفي • وسمعته يقول إن الله تعالى أعطى أرباب الأحوال
في هذه الدار التقدم وأنا اخترت الولاية والعزلة والعجز
والتحكيم عن الله الذي هو الإدلال عليه ويعود الأمر في كل ما أراد
من الأمور فإياكم والإنكار على أحد بعد التوجه إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليحفظكم من ذلك الرجل وإلا فربما يغلبكم
فيهلككم • وسمعت سيدي عبد القادر الدشطوطي رحمه
الله يقول أرباب الأحوال مع الله كالملوك قبل خلق الخلق وإنزال
الشرائع انتهى • قلت: ورأيت عند سيدي علي الخواص
إبريقا كبيرا يضعه في حانوته بجنبه ليس دونه غير الإبريق
وكان يزن أجرة الحانوت كل شهر نصفين لأجل هذا الإبريق
وكان كل من جاءه مكروب في أمر عظيم كالقتل فما دونه يقول
له افتح هذا الباب واشرب من الإبريق الذي هنا الساعة
تقضى حاجتك وكان الناس يفعلون ذلك فتقضى حوائجهم
فقلت له في ذلك فقال إن الأربعين يشربون منه كل ليلة فيقضون حاجة
الإبريق يخبرهم بحاجة كل من شرب منه عقب شربه

ذكر المكاري

ذكر ابريق الشيخ الخواص

فقال

تأمل في هذه الحكايات فإنها غريبة وإنما ذكرتها لك
لتحفظ الأدب ولا تقول أنا خير من أحد لعلمك بأن مثل
ذلك هو ذنب إبليس الذي طرده الله ولعنه بسببه والله
غفور رحيم • وروى أبو يعلى والبزار وابن خزيمة
وابن حبان في صحيحه مرفوعا ما من يوم أفضل عند الله تعالى
من يوم عرفة ينزل الله تبارك وتعالى إلى السماء فيباهي بأهل
الأرض أهل السماء ويقول انظروا إلى عبادي جاؤوني شعثا غبرا
ضاحين من كل فج عميق يرجون رحمتي ولم يروا عذابي فلم ير
أكثر عتقا من النار من يوم عرفة • وقوله ضاحين بالضاد
المعجمة والحاء المهملة أي بارزين للشمس غير مستترين منها
يقال لمن برز للشمس من غير شيء يظله ضاح • وروى
البيهقي مرفوعا إذا كان يوم عرفة قال الله تعالى للملائكة
أشهدكم أني قد غفرت لهم فتقول الملائكة إن فيهم فلانا
مرهقا وفلانا فيقول الله عز وجل قد غفرت لهم والمرهق
هو الذي يغشى المحارم ويفعل المفاسد • وروى ابن خزيمة
في صحيحه والبيهقي مرفوعا من حفظ لسانه وسمعه وبصره
يوم عرفة غفر له من عرفة إلى عرفة • قلت فهذا يستفاد منه أن
العبد إن تسعد للوقوف بالجوع فإن العبد إذا جاع شبعت
جوارحه وانكفت عن المحارم بخلاف ما إذا شبع وفي هذا الحديث
تأييد لما قدمناه من أن كل طاعة إذا سلمت من الآفات
حفظ صاحبها من المعاصي إلى مثلها وتقدم بسطه في عهد أدب
صوم رمضان فراجعه والله أعلم • وروى البيهقي وقال
ليس في سنده من نسب إلى الوضع أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما من مسلم وقف عشية عرفة بالموقف فاستقبل القبلة بوجهه
ثم قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير مائة مرة ثم قرأ قل هو الله أحد مائة مرة ثم قال
اللهم صل على محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد
وعلينا معهم مائة مرة إلا قال الله تعالى يا ملائكتي ما جزاء عبدي
هذا سبحني وهللني وكبرني وعظمني وعرفني وأثنى علي وصلى
على نبيي اشهدوا يا ملائكتي أني قد غفرت له وشفعته في
نفسه ولو سألني عبدي هذا لشفعته في أهل الموقف والله أعلم
أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن نأتي بالمناسك كلها كما وردت فنقدم ما قدم صلى الله عليه
وسلم ونؤخر ما أخر ولو خيرنا صلى الله عليه وسلم لاخترنا
الكيفية التي فعلها هو في حجة الوداع وفي معرفة

Copyright © King Saud University